

الطفل في الشعر الأندلسي

واقدة يوسف كريم

أ. د. قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق
waqidayuosif@yahoo.com, waqidayuosif@uosamarra.edu.iq

ملخص

الطفل فلذة أكباد الآباء والأمهات يحبونه ويفدونهم بالغالي والنفيس، ويعتبر الطفل أو مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، ففيها تتكون اللبنة الأساسية لبناء شخصيته، وتشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به مما يترك أثراً بالغاً في مقومات حياته في جميع مراحلها.

والتوجه إلى دراسة الطفل والاهتمام به تعد من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، وأن إعداد الطفل وتربيته هو إعداد له لمواجهة التحديات الحضارية التي يفرضها التطور، مما أخلت هذه المرحلة في الكثير من الدراسات التربوية والاجتماعية والبيئية والتشريحية إذ يرى علماء النفس والاجتماع والطب أن الطفولة هي المرحلة الأولى لتكوين الشخصية ونموها بدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

ارتأيت أن أبحث في موضوع الطفل في الشعر الأندلسي، هذا التراث العريق وأطهاره إلى الحاضر، إذ نحن في أمس الحاجة إلى التأصيل والتمسك بجذور التراث، وإثبات شريان التواصل بين الماضي والحاضر.

الكلمات المفتاحية: طفل، شعر، الأندلسي.

The Child in Andalusian Poetry

Wakeda Yousif Kareem

Prof. Dr., Department of Arabic Language, College of Education for Humanities,
University of Samarra, Iraq
waqidayuosif@yahoo.com, waqidayuosif@uosamarra.edu.iq

Abstract

The child or childhood is one of the most important stages of human life. It increases its capacity to influence the different factors surrounding it, leaving an adult impact on its ingredients in all its stages. To study the child and its attention is one of the most important criteria that are measured by society and its development, and the number of children and its initiation is to meet the cultural challenges imposed by evolution,

which evacuated this stage in many educational and social studies Environment and anatomical as psychologists, meeting and medicine see that childhood is the first phase of personal configuration and growth began from birth to puberty. I wanted to look at the child's theme in Andalusian poetry, this was an old heritage and he had to come to the present, as we needed rooting and adhering to the roots of heritage, and the artery of communication between the past and present.

Keywords: Child, Andalusian, Poetry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد (ﷺ)، أما بعد يُعد موضوع الطفل في الشعر الأندلسي من الموضوعات الإنسانية الرقيقة التي تعكس جانبًا مهمًا من الحياة الاجتماعية والنفسية في الأندلس، إذ لم يكن الشاعر الأندلسي بمعزل عن محيطه الأسري والوجداني، وبرز الطفل بوصفه رمزًا للبراءة والنقاء ومجالًا خصبًا للتعبير عن الحنان الأبوي، والفرح، بل حتى الحزن والفقد.

وأسهمت طبيعة البيئة الأندلسية بما اتسمت به من جمال ورفاه نسبي في توجيه الشعراء إلى الالتفات نحو الموضوعات الوجدانية، فحظي الطفل بحضور ملحوظ في إشاراتهم، سواء في مقام لوصف أو الرثاء أو التعبير عن العاطفة الأسرية، واستحضر دوره في إثارة الشجن والحنين.

أهمية البحث

ويهدف هذا البحث إلى استجلاء صورة الطفل في الشعر الأندلسي، والكشف عن دلالاتها الفنية والإنسانية، من خلال تحليل نماذج شعرية مختارة، والوقوف على الأساليب التعبيرية التي اعتمدها الشعراء في رسم هذه الصورة، بما يُسهم في إبراز البعد الإنساني في الأدب الأندلسي، ويكشف عن عمق التجربة الشعورية.

الطفل في الشعر الأندلسي:

الطفل فلذة أكماد الآباء والأمهات يحبونه ويفدونهم بالغالي والنفيس، ويعتبر الطفل أو مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، ففيها تتكون اللبنة الأساسية لبناء شخصيته، وتشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به مما يترك أثرًا بالغًا في مقومات حياته في جميع مراحلها.

والتوجه إلى دراسة الطفل والاهتمام به تعد من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، وأن إعداد الطفل وتربيته هو إعداد له لمواجهة التحديات الحضارية التي يفرضها التطور، مما أخلت هذه المرحلة في الكثير

من الدراسات التربوية والاجتماعية والبيئة والتشريحية إذ يرى علماء النفس والاجتماع والطب أن الطفولة هي المرحلة الأولى لتكوين الشخصية ونموها بدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

ارتأيت أن أبحث في موضوع الطفل في الشعر الأندلسي، هذا التراث العريق وأطهاره إلى الحاضر، إذ نحن في أمس الحاجة إلى التأصيل والتمسك بجذور التراث، وإثبات شريان التواصل بين الماضي والحاضر.

ونقل صورة عن هذا التراث العميق الجميل، وإمالة اللثام عن هذا التراث الذي لا يترك أي قضية في الحياة إلا وتناولها الشعراء في أشعارهم بصور مختلفة، فالطفل نصف الحاضر وكل المستقبل ولمكانته وأهمية دوره في الحياة منح العناية الخاصة في المجتمع، فرعاية الطفل والاهتمام به متجذران في تاريخ العربية منذ العصر الجاهلي، ويتجلى ذلك في مظاهر مختلفة حوتها مصنفات العرب، كعناية العرب بإرسال أبنائها إلى البوادي قصد التنشئة السليمة في ظروف البداوة القاسية، ليشبوا أقوياء البنية يقاوموا قسوة الحياة من حربٍ وصيدٍ، وليكتسبوا فصاحة اللسان، ومهارة القول، لصفاء قريحة أهل البادية، وخير مثال على ذلك الحبيب المصطفى صلوات الله عليه، الذي أرسل للبادية لمرضعته حليلة السعدية، (قالت حليلة: فانطلق الناس بأولادهم إلى ذلك القائف يقوف لهم، فانطلق الحارث بن عبد العزى -تعنى زوجها- برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك القائف، فلما نظر القائف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أخذه فقبله ثم قال: ما ينبغي لهذا الغلام أن يكون من بني سعد، فقال له الحارث صدقت هو مسترضع فينا وهو ابني من الرضاعة) (1)، وهذا اهتمامهم من حيث بنية الأطفال واذا خضنا في الحديث عن فرحهم ونشوتهم بهم، فالعرب كغيرهم من بني البشر، سيطرت عليهم غريزة حب البقاء فهم يرون في أبنائهم بقاء لنسلهم، وكيداً لأعدائهم) (تقول أعرابية: سئلت عن ابنها فقالت: أنفع من غيث وأشجع من ليث؛ يحمي العشيرة ويبيح الذخيرة ويحسن السريرة) (2).

وفي هذه الفترة يحتاج الطفل إلى من يعيله ويقدم له كل ما يحتاجه في رعايته إذ هي "الفترة التي لا يستغني فيها الطفل تماماً عن أبوية، بل هو محتاج إليهما فيها" (3) وهي "المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج" (4).

ولابد من إيضاح معنى الطفل وفق ما ورد في المعاجم اللغوية:

فالطفل لغة: هو الصغير من كل شيء (5) والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يتحلم، وهو المولود ولد كل وحشية أيضاً طفل (6)، وذكر في الوسيط أن الطفل "المولود مادام نعماً رخيصاً" (7) وأما جمهرة اللغة هو "اختلاط أول الليل ببياض النهار، وطفل الظلام أوله" (8).

وأما اصطلاحاً: هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، فان الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى سن الرشد، وتنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو سن محدد لها (9)، و"تضم الأعمار التي

تمتد من بين مرحلة الجنينية ومرحلة الرشد وتعتبر الطفولة إلى مرحلة الاعتماد على النفس تبعاً لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية⁽¹⁰⁾، أو "فترة من الحياة التي تمتد من الميلاد حتى الرشد وهي مختلفة من ثقافة إلى أخرى فقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها"⁽¹¹⁾.

والطفل هو عبارة عن "رجل مصغر أو رجل مقبل وقد بني هذا على أسس أن خصائص الرجل الناضج التكوين، موجودة في الطفل الصغير"⁽¹²⁾. وقد أورد في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُبْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِرِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾⁽¹³⁾، فالطفل يطلق على المفرد والمثنى والمجموع، والمراد به الجنس الموضوع موضع الجمع فيقال للإنسان طفل ما لم يراهق الحلم⁽¹⁴⁾.

والعلم الحديث جعل ثلاث مراحل عمرية للطفل، مرحلة المهد من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية، ومرحلة الطفولة المبكرة، وتعد مرحلة مهمة جداً وحاسمة في تكون شخصية الطفل وهي النواة الأساسية لبناء شخصيته، ومرحلة الطفولة المتأخرة تعد الحد الفاصل بين مرحلتين متميزتين، إذ تسبقها مرحلة ينظر فيها إلى الأطفال على أنهم صغار، وتليها مرحلة يشب فيها الأطفال عن الطوق ويصبحون كباراً، وفي هذه المرحلة يسعى الطفل إلى تأكيد نفسه واستقلاله⁽¹⁵⁾.

وأكد القران الكريم مراحل خلق الإنسان وعدة في أطوار منها ما يكون هو جنين في بطن أمه وبعد ولادته وخروجه إلى الحياة فيمر بثلاث مراحل طفولة وبلوغ وشيخوخة، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۚ وَمِنْكُمْ مَّن يَتَّقِي ۖ وَمِنْكُمْ مَّن يَزِدُّ إِلَىٰ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يُعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٌ ﴾⁽¹⁶⁾.

والعرب اهتم كثيراً في هذه المرحلة العمرية للإنسان إذ كان العرب القدامى يبعثون أبناءهم إلى الصحراء مع مرضعات البدو، ثم لا يعودون بهم إلى الحضر حتى يبلغوا الثامنة والعاشرة ليتعلموا الفصاحة وينهلوا من روح الحرية، ويتأهلوا ليكونوا فرساناً.

وأكد الإسلام الاهتمام المميز لرعاية الطفولة، فانطلق المسلمون يقدمون الدراسات النظرية والتطبيقية في تربية الطفل وتنشئته وفق مناهج أساسها القران والسنة وأعداد جيل مؤمن يعرف مهمته في الحياة⁽¹⁷⁾، بدأ من

القران الكريم إذ أورد الاهتمام بالطفل ووضح الحقوق والالتزام بها ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾⁽¹⁸⁾ إذ في هذه الآية صورة رائعة تعمل على تربية وبناء الطفل منذ نعومة أظفاره، كما أن رسولنا الكريم يؤكد بقوله (ﷺ) (يا غلام إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك)⁽¹⁹⁾، وقوله (ﷺ) للسيدة أسماء بنت أبي بكر(رضي الله عنها) عندما ولدت عبدالله بن الزبير (ارضعيه ولو بماء عينيك)⁽²⁰⁾، وقوله (ﷺ) (علموا أولادكم السباحة والفروسية، وأرووهم ما سار من المثل وحسن الشعر)⁽²¹⁾، واستمر الخلفاء والصحابه في الاهتمام بالطفل وتنشئته وتربيته وظهرت دراسات كثيرة منها للإمام الغزالي (505هـ) في كتابه أحياء علوم الدين عن تربية الطفل: "أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهره نفسية ساذجة، خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما ينما له إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، ومشاركة في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وأن عود الشر وأهمل إليها ثم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والولي له، وقد قال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾⁽²²⁾.

وقد ظهرت الكثير من القصص وعلى مر العصور ظهر أدب الأطفال سواء من قصص وحكايات وأشعار سواء كانت واقعية أم خرافية، في كتب التراث التي كتبها علماء المسلمين وفقهائهم وآدابهم في ميدان أدب الأطفال على سبيل المثال رسالة (آداب المعلمين) للأمام التنوخي القيرواني، ولابن خلدون في كتابه مقدمة ابن خلدون، والهمداني في مقامات الحريري، ولا يقتصر ذلك في المشرق وحده وإنما ظهر في الأندلس مؤلفات ودراسات تتناول كل ما يتعلق بالأطفال وآداب الطفل منها ألف باء للشيخ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي المعروف بابن الشيخ كان عالماً باللغة والأدب ولد في مالقة بالأندلس سنة (529هـ)⁽²³⁾، ويذكر أنه قد ألف كتابه (ألف باء) آخر حياته وجعله معلمه واسعة لابنه عبدالرحيم الذي كان إذ ذاك مازال يتخطى السنين الأولى من طفولته... ويعد الكتاب معلمه حقيقة مرتبة على نسق غريب من الحروف الهجائية... ويذكر المادة اللغوية ثم يذكر مادة أخرى مكتوبة في قلب ترتيب المادة الأولى... يستمر هذا النسق القريب... إلى آخر الكتاب، والبلوي متأثراً إلى حد كبير بلزوم ما يلزم المعروف عند أبي العلاء المعري وعند غيره من الشعراء والكتاب... فيستعمل اللزوم في شعره ونثره ويحافظ على هذا الاستعمال محافظة غريبة حقاً... ويذكر في هذا الكتاب الفوائد التي أراد أن يطلع عليها ابنه عبدالرحيم ويستفيد منها... ويروي عدة أشعار نظمها... وطرائق سمعها... وأخبار رواها... مع الإشارة إلى بعض أخبار حياته الخاصة في إقامته وشعره⁽²⁴⁾. ويذكر البلوي في مقدمة الكتاب أبيات يقول فيها سميت ما جمعت لهذا الطفل المرابي، كتاب ألف باء، وقلت فيه:

صنعته يا ألبا
إذا اشتدا أن يلبا
من دعي أن يلبا
ل الصغير المربا
رضيت بالله ربا
وبالنبي المنبا
وقل نبياً محباً
تزدد من الله قربا
لدا جهلك طبا
طب لمن حب طبا
يزل لشخصك صباً
خيرات أجمع صباً

هذا الكتاب ألف با
من أجل تجلي المرجي
ادعوا لعلم ومن حق
وأنت عبدالرحيم الطف
إذا عقلت فقل قد
ودين الإسلام ديناً
محمد قل رسولاً
ثم استقم واتبعه
وذا الكتاب اتخذه
فإنه صنع امرىء
هذي وصاة آب لم
ولو يطبق عليك ال

وكذلك من الكتب التي حفلت بالقصص أشهرها البخلاء والحيوان للجاحظ وغرائب المخلوقات والأنس والجن وأخبار الأذكىاء للقزويني وكليلة ودمنة وألف ليلة وليلة وكذلك السير الشعبية كالهلالية والأميرة ذات الهمة وغيرها كثير⁽²⁵⁾.

وقد أورد الشعراء صورة الطفل في أشعارهم في موضوعات عده منها التهنئة والرثاء والوداع واللعب. فالشاعر الصنوبري يصور حزنه على ابنته الوحيدة ليلي فيرثيها قائلاً⁽²⁶⁾:

ما بين أنيابٍ وأظفار
فالجسمُ من غير الضنا عار
من بعد آلافٍ وسُمّار
تَحَلُّو أحاديثي وأخباري
ببحرٍ من دموعي بلُ بحور
إذا بكتِ الطيورُ على الطيور

ألقنتي الأحداث من كيديها
وألبست جسمي ثياب الضنا
واحدتي أمسيْتُ في وَحدةٍ
كنتُ القيرير العين اذ كُنْتُ لي
سأبكي ما يبكي القمريُّ بنتي
ألسْتُ أحقُّ من يبكي عَلَيْها

إذ يصور حزنه على طفله التي كانت أنيسته وقرّة عينه فأصبح وحيدا بعدها ويتخذ من صوت القمري شاهداً عليه، وهو أحق بالبكاء من الطيور.

وله أيضاً يحاور ابنته ليلي وتحدث معها كأنها موجودة أمامه وبادلته الحديث إذ يقول⁽²⁷⁾:

رمضان وقد حضر
في عشاياه والبكر
م لياليه بالسهر
ء أو الدرّس للسرور

يا ابنتي أين غبت عن
ولقد كنت أنسنا
ولقد كنت بعت نو
واعتكاف على الدعا

وترد عليه ابنته ليلي قائلة (28):

يا أبي ليس عند من
لا هلال الصيام ير
لا فطور ولا سحو
درست يا أبي المحا
مات علم ولا خبر
عى ولا الفطر ينتظر
ر لنا دنا السحر
سن وانمحت الصور

ومنهم ابن عبد ربة (328هـ) يبكي ألما على موت ولده فيقول (29):

بنيء لئن أعيى الطبيب ابن مسلم
لأبتهلن تحت الظلام بدعوة
فيا خير مدعو دعوتك فاستمع
ضناك وأعيى ذا البيان المشيع
متى يدعها داع الى الله يسمع
وما لي شفيع غير فضلك فاشفع

نرى ابن عبد ربه يصور الأسى الذي فيه عندما يرى أن الموت يفتت ولده لحظة بلحظة وهو عاجزاً غير قادر على أي شيء والطب عجز عن معالجته فهذا الأب المسحوق إذ يقف وقفه اليأس المروع الذي سدت في وجهة الأبواب ولا يملك ألا التوجه إلى باب الله ويطلب العون فيطرقة بدافع العاطفة الأبوية القوية وبدافع الأيمان بأن الشافي هو الله سبحانه وتعالى، ولكن قدر الله كتب أن يموت الولد فيبكيه أبوه بكاءً حاراً تتقطع معه كبده وتذوب حشاه فيقول في قصيدة طويلة منها (30):

واكبدا قد تَقَطَّعَتْ كَبْدِي
ما مات حَيٌّ لِمَيِّتٍ أَسْفَاً
يا رحمة الله جاوري جَدْنًا
يا موت لو لم تكن تُعَاجِلُهُ
لو لم أُمْتُ عند موتِه كَمَدًا
وَحَرَّقْتُهَا لَوَاعِجِ الكَمَدِ
أَعْدُرُ من والدٍ على وِلْدٍ
دَفَنْتُ فيه حُشاشتي بِيَدِي
لَكَانَ لا شَكَّ بِيَضَّةِ البَلَدِ
لَحُقَّ لي أن أموت من كَمَدِي

بدأ الشاعر برسم صورة التفجع على ولده والدعاء له بالرحمة، ويأسى لما جرى من المعالجة والاحترام ويصور هذا الأسى العظيم وبه يستحق أن يموت حزناً وكمداً.

وله أبيات أخرى يقول فيها (31):

ولى كَبِدٌ مَشْطُورَةٌ في يَدِ الأسى
يقولون لي صَبْرٌ فُوَادَكَ بَعْدَهُ
فَرِيحٌ من الحُمَرِ الحَوَاصِلِ ما اكْتَسَى
إذا قلتُ أسْلُو عَنْهُ هَاجِثٌ بِلَابِلُ
وأنظرُ حَوَلي لا أرى غيرَ قَبْرِهِ
أَفْرَحُ جِنَانِ الخُلْدِ طِرْتُ بِمَهْجَتِي
فَتَحَّتْ الثرى شطرَ وفوقِ الثرى شَطْرُ
فقلتُ لهم ما لي فُوَادٌ ولا صَبْرُ
من الرِّيشِ حتى ضَمَّهُ الموتُ والقَبْرُ
يُجَدِّدُهَا فَكَّرٌ يُجَدِّدُهُ ذِكْرُ
كَأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ عِنْدِي له قَبْرُ
وليسَ سوى قَعْرِ الصَّرِيحِ له وَكْرُ

هنا يصور الأسي والفاجعة التي هو فيها وفلذة كبده تحت التراب ويرد على من يقول له صبر قلبك فيقول أصبحت لا قلب ولا صبر لي متعجباً لهذا الطفل الصغير الذي شبهه بالطير الذي لم يكسي جسمه الريش أن يأخذه الموت والقبر، وشدة الهم والأسى يخيم الوسواس عليه فلا يرى أمامه في الدنيا وكان الأرض كلها قبر ولا وجود لشيء غير الضريح.

ويصور الشاعر أن الألم لا يتحمل وقد يجزع ومنهم المعتمد بن العباد (488هـ) في إعلان عجزه عن الصبر في وفاة ابنه، مع إظهار عاطفة دينية وطمعه في الأجر والثواب فيقول (32):

يقولون صبراً لا سبيل إلى الصبر
أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
سأبكي وأبكي ما تطاول بي عمري
كما يزيد الله قد زاد في أجري

وقد أورد ابن حمديس (527هـ) في ديوانه أبيات يصور فيه حزنه على ابنته إذ الموت خطفها منه وصور الموت كأنه شخص يشد بيده ابنته فيقول (33):

أرى الموت في عيني تخيل شخصه
وكادت يد منه تشد على يدي
بكتك قوافي الشعر من غزر أذم
وكل مهارة حول قبرك بالفلا
ولي عمر في مثله يتقى مثلي
ورجل له بالفرب تمشي على رجلي
بكاء الحمام الورق في قصب الأثل
لما بين عينيها وعينيك من شكل
له وابل بالخصب ما حط بالمحل
فروى ضريحاً من كفاح عن الثرى

ومن شدة الحزن والأسى حتى الشعر يبكي عليها، وصوت هذه الإشعار كالصوت الحزين الذي يصدر من بكاء الحمام فيشارك الطبيعة بما يمر به من نباتات وحيوانات كما يدعو أن ينزل الوابل ليسقي هذا القبر كي ترتوي ابنته.

ونرى الشاعر يوسف الثالث (819هـ) يصور ولده (عبدالله، ويوسف) اللذان قطفهما الموت وهما في عمر صغير جداً، فقصيدته التي يرثي فيها ابنه (عبدالله) يقول فيها (34):

أضرم عبدالله جمر الأسى
كان شهاباً في سماء العلى
لفقده القلب غدا موجعاً
الله أعطاه وما قد قضى
في القلب لماً لم يلح بالحمى
فأستوحشت حتى نجوم السما
لما قضاه الله مستسلماً
في أمره فالعبد راض بما

يفتح الشاعر أبياته بمشاعر تكتوي بحرقه الفقد وتفيض بالأسى والحزن، حيث تفجع بموت ابنه (عبدالله)، وقد استطاع أن يرسم صورة من خلال الاتكاء على الأفعال الحركية (أضرم، لم يلح). واختيار لفظة (جمر) بدلاً من مرادفات لها في المعنى وذلك؛ للدلالة على شدة حرقه قلبه لفقده ولده، وذلك لاستقطاب مشاعر المتلقي والتأثير في نفسه، ليشعره بفجيئته فيشاركه أحزانه. ومما زاد الشاعر حزناً أنه تمنى رؤية ابنه يمشي ويلعب

ويمرح في الحمى، غير أن يد المنون كانت سابقة إليه، فقطفته من أحضان والده، قبل أن يمتع ناظره وهو يرقب حركات ابنه، فخلّفت تلك الحادثة في قلبه جمرة متقدة لا تنطفئ.

وعادة الآباء يتمنون أن يكبر فلذة كبدهم ويفرحون بعرضه فعندما يفقدونه تشتعل نيران فقدهم ويصور لنا ابن حمديس (527هـ) هذه الصورة لابن أخته فيقول (35):

صَدَعَ الزَّمانُ بهِ حِصاةً فؤادي	حَظَبُ يَهْزُ شواهِقَ الأطوادِ
بيدِ القضاءِ عليكِ في الميلاذ	هيهاتِ كانَ مَما تُنفسِكِ مَثبَتاً
ولباسِ عرسِكِ وهو ثوبُ حداد	وتركَّتِ عِزَّسِكِ وهي منكِ جنازَةً
مُهدٍ وذاكِ الفضلِ فَضْلُ الهادي	أهدِي إليكِ مَكانَها حوريَّةً
ماءٌ لنارِ الحزنِ ذُو إيقاد	عندي عليكِ من البكاءِ بِحَسْرَةٍ
رفعِ الرثاءِ عَقيرةَ الإنشاد	ونياحِ ذي كَمدٍ يذوبُ بهِ إذا

فهنا يصور الشاعر أن الأب بدل أن يعمل العرس لولده ويفرح به تحول هذا العرس إلى جنازة يحملها وبدل لبس ثوب العرس يلبس ثوب الحداد ويدعو الله أن يعوضه بحورية في الجنة ويشد البكاء والنحيب على طفله.

وعادة الناس تحاول تصبير الوالد على فقد الابن والرضا بقدر الله سبحانه وتعالى وهو أعرف وأعلم بكل ما نمر به فيذكر الشاعر ابن حمديس ذلك في قوله (36):

لله أمرَ خواتمِ ومَبادي	فاصبرِ أبا الحسنِ احتسابَ مُسَلِّمٍ
وشدادُهنَّ عليكِ غيرُ شداد	فلقد عهدتُكِ والحوادثُ جَمَّةً
بالدفنِ صارَ إلى بلى ونفاد	أوليسِ إبراهيمُ نجلُ محمدٍ
بيدِ النبوةِ وهي ذاتِ أيادي	ردَّ النبيُّ عليه تربةً لحدِّه
تَسَلُّكُ بأسوتِهِ سبيلَ رشاد	فتأسَّ في ابنكِ بابنهِ وَخِلالِهِ

يطلب الشاعر من والد الطفل بالصبر والاحتساب لله تعالى ويذكره بأمر نجل النبي (ﷺ) وهو نبي وبيده دفن طفله إبراهيم فتصبر كما صبر النبي (ﷺ) في موت ولده.

ومن صور الطفل التي وأوردها الشعراء صور الفرح والتهنئة لقدوم هذا الطفل إلى الدنيا فهذا الشاعر ابن زمرك (797هـ) له تهنئة بمولود يقول فيها (37):

ببدرِ بَدَا في هالَةِ القَصْرِ طالِعا	هَنيئاً هَنيئاً وَالهِتَاءِ لِحَمَعِنَا
يُشْرِفُ مِنْ أَفاقِهنَّ المَظالِعا	هَنيئاً هَنيئاً لِلسُرُوجِ فَإِنَّهُ
سَيَبْدُو بِهالَاتِ المَحارِبِ طالِعا	هَنيئاً هَنيئاً لِلْمَحارِبِ إِنَّهُ
سَيَعْقِدُها في مَورِدِ النُّصرِ شارِعا	هَنيئاً هَنيئاً لِلْبُنُودِ فَإِنَّهُ
سَيَتَّبَعُها لا زالَ لِلْحَقِّ تابِعا	هَنيئاً هَنيئاً لِلجُنُودِ فَإِنَّهُ

هنا الشاعر يصور شدة الفرح من خلال ذكر لفظة (هنيئاً) كررها في الأبيات الخمس الأولى ومرتين في كل مرة للتعبير عن الفرح والسرور.

وله في قصيدة أخرى يهنئ السلطان أبا فارس (38) رحمه الله بمولود (39):

وَبُورِكَ مَوْلُوداً وَبُورِكَتِ وَالِدَا أَمَامَكَ يَغْزُو الْكَافِرِينَ مُجَاهِدًا نَظَّمْتُ لَهُ دُرَّ الدَّرَارِي قَلَائِدًا تُرْبِيهِ أَثْرَابًا لَهُ وَوَلَائِدًا وَأَصْبَحَ مُغْتَلِّ النَّوَاسِمِ غَائِدًا وَتُعْذِبُ لِلصُّنْعِ الْجَمِيلِ الْمَوَارِدَا	أَبَا فَارِسٍ يَهْنِيكَ مَوْلِدُ فَارِسٍ وَقَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكَ حَتَّى تُعِدَّهُ وَلَوْ أَنِّي أَعْظَيْتُ حَقَّ وِلَادِهِ وَأَصْحَبْتُهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَشُهْبَهَا وَبَاتَتْ لَهُ حُمْسُ الثَّرَايَا مُعِيدَةً فَلَا زَلَّتْ تُحْلِي طَعْمَ كُلِّ مَسْرَةٍ
--	---

الشاعر هنا يبارك لأبي الطفل ويبارك للطفل بالوالد، إذ هذا الطفل سوف يتربى على يد هذا الأب. ويقر عين الأب وهذه المشاعر تعد مشاعر عامة عند كل البشر لا تقتصر على الشاعر وحده؛ إلا أن الشاعر يرسم صور هذه المشاعر تجاه الطفل المولود الجديد، وكيف تكون الفرحة لأهله وأحبائه ويصور كيفية الاحتفال به، وحتى شارك الطبيعة بالاحتفال بالطفل، وجعل من الثريا والشهب تعويذة تعلق في صدر الطفل تحميه من عين الحاسد.

وله قصيدة أخرى يهنئ الغني بالله بمولود له (40):

تَجَلُّوْ عَلَيَّ أَفْقِ الْجَمَالِ هِلَالِهَا أَسْبَى الْمُلُوكِ سَمَاحَهَا وَصِيَالِهَا قَدْ أَشْرَيْتُ فِتْنَةَ الْهَدَى إِجْلَالِهَا أَلْفَتْ مِنْ نُورِ الْهَدَى أَشْكَالِهَا فِي ظِلِّ مَوْلَاهَا تُفِيءُ ظِلَالِهَا	هَذِي الْإِمَارَةَ بُلَغَتْ آمَالِهَا مَوْلَايَ قَدْ أَنْجَبْتَ كُلَّ مَمْلَكٍ وَعَلَى وَليِّ الْعَهْدِ مِنْكَ مَهَابَةٌ وَأَهْنَأُ بِهَا شُهْبًا بِأَفْقِ خِلَافَةٍ وَلِيَهْنِيهَا الْعُمُرُ الطَّوِيلُ بِغِبْطَةٍ
--	---

يبين الشاعر أن الفرح والسرور بولادة هذا الطفل لا تقتصر على الآباء وإنما على المارة كلها ن كفرح الناس برؤية هلال العيد، داعياً بالعمر الطويل له واستمرار الفرح والسرور في ظل هذا المولود.

ولابن اللبابة الداني (507هـ) يهنئ بولادة طفل في شهر رجب يقول (41):

لِلشَّهْبِ فِي إِبَانِهِ مُنْتَسِبٌ بَلِيلَةُ الْقَدْرِ أَنْتَ فِي رَجَبٍ	نَجْمٌ تَرَأَى فِي سَمَاءِ الْحَسَبِ وَأَعْرَبْتُ لَيْلَةَ مِيلَادِهِ
--	--

يصور الشاعر الفرح والسرور بولادة هذا المولود شيء عظيم في شهر مبارك من شهور المسلمين وكأنها ليلة من ليالي القدر.

ولمرج الكحل (634هـ) أبيات يهنئ لمولود فيقول فيها (42):

تَطَّلَعُ مِنْ أَفْقِ الْعُلَا كَوْكَبِ السَّعْدِ
وَتُبْصِرُهَا فِي هَجْعَةِ النَّوْمِ شُرْعًا
فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنُ السَّيَادَةِ وَالْمَجْدِ
فَتَضْبِرُ مِنْ حَوْفٍ عَلَى مَضَضِ السُّهْدِ
إِذَا مَا تَلَقَّتَهُ الْمُلُوكُ تَضَاءَ لَتْ
وَعِنْدَ التَّنَاهِي يُعْرِفُ الضُّدَّ بِالضُّدِّ

فيصور هذا المولود الجديد بأنه كوكب السعد الذي يتبارك الناس بظهوره ليحل الخير عليهم. ويشعرون بالأمان في وجود هذا الكوكب.

ومكانة الطفل عند الوالدين كبيرة وعزيرة وعلاقة الوالدين به يشدوها الحب والحنان الذي يعد بمثابة النور الذي ينير ظلمة الحياة وهو سر الأمل بالمستقبل، وهذه العاطفة العظيمة تجاه الأبناء ويبقى الخوف عليهم من كل سوء وشراً، فيصور الشاعر مواقف لهذا الخوف وما يدور من أحداث فنجد ابن دراج القسطلي (421هـ) يصور موقف الوداع وفراق للأهل وخاصة الأبناء؛ إذ في يوم يودع زوجته وأولاده فيقول (43):

وَلَمَّا تَدَانَتْ لِلْوَدَاعِ وَقَدْ هَفَاً
تَنَاشِدُنِي عَهْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
عَبِيٌّ بِمَرْجُوعِ الْخِطَابِ وَلَفْظُهُ
تَبَوُّاً مَمْنُوعِ الْقُلُوبِ وَمُهَّدَتْ
بَصْبِرِي مِنْهَا أَنَّهُ وَرَفِيرُ
وَفِي الْمَهْدِ مَبْغُومُ النَّدَاءِ صَغِيرُ
بِمَوْقِعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ حَبِيرُ
لَهُ أَدْرَعُ مَحْفُوفَةٌ وَنُحُورُ

هنا الشاعر يرسم صورة الطفل ساعة الوداع وهو لا يستطيع أن ينطق إلا بغاما، إذ عاجز هذا الطفل عن فهم ما يدور بين الأب وألام من حديث باك، ولكنه ذو نظرات مدركة خبيرة، تفهم حالات الأب وألام وما هما فيه من ألم وحزن.

وفي قصيدة أخرى يصور ابنته ذات الثمان من عمرها وكيف تحزن لفراق والدها فيقول (44):

وَلِلَّهِ عَزْمِي يَوْمَ وَدَعْتُ نَحْوَهُ
وَرَبَّةٌ خَدِرٍ كَالْجَمَانِ دُمُوعُهَا
وَبُنْتُ ثَمَانٍ مَا يَزَالُ يَرُوعُنِي
وَمَوْقِفُهَا وَالْبَيْتُ قَدْ جَدَّ جِدَّهُ
نُفُوساً شَجَانِي بَيْنُهَا وَشَجَاهَا
عَزِيْزٌ عَلَيَّ قَلْبِي سُطُوطُ نَوَاهَا
عَلَى النَّأْيِ تَذَكَارِي خُفُوقِ حَشَاهَا مَنُوطاً
بِحَبْلِي عَاتِقِي يَدَاهَا
تَرَامَتْ بِرَحْلِي فِي الْبِلَادِ فَتَاهَا
تَشْكِي جَفَاءَ الْأَقْرَبِينَ إِذَا النَّوَى

يصور الشاعر موقف الوداع ويركز على صورة طفلة ذات الثمان، التي كانت أحشاؤها تخفق اضطراباً وحزناً لفراق والدها وكيف تعلقت يداها بكتفه وتشكو إلى أبيها ما قد يصيبها بعده من جفاء الأقارب فيرسم لوحة الفراق والألم بوصف حسي نفسي.

حب الوالدين لأبنائهم لا يعادله حب، إذ يورد تعبيراً عن ذلك أن العرب قالوا "ريح الولد من ريح الجنّة" (45). وقد يضحى الأب بكل شيء من أجل توفير العيش لأطفاله فهذا ابن دراج القسطلي يقصد الناس ليبيع شعره بقوته وقوت أطفاله ومن ذلك يقول (46):

أَقْرُّ عَيُونِ الشَّامِتِينَ وَلَيْتَنِي
أَمُرُّ بِهِمْ أَلْقَى الثَّرَى وَكَأَنَّمَا
إِذَا الْأَسَدُ الصَّرْعَامُ أَنْقَذَ مَقْتَلِي
وَإِنْ ذَابَ حُرُّ الْوَجْهِ مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ
وَمِنْ شَيْمَةِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَإِنْ صَفَا
أَبْرَدُ مَا تَطْوِي الضَّلُوعُ مِنَ الْغِلِّ
فَوَادِي مِنْ أَحْدَاقِهِمْ غَرَضُ النَّبْلِ
فَمَا فَرَعِي إِلَّا إِلَى الْأَرْقَمِ الصَّلِّ
فَمَا مُسْتَعَاثِي مِنْهُ إِلَّا إِلَى الْمُهْلِ
إِذَا اضْطَرَمَّتْ مِنْ تَحْتِهِ النَّارُ أَنْ يَغْلِي

وللسواعر الأندلسيات لهن باع في رسم صورة الطفل في أشعارهن فهذه حسانه التميمية، إذ تقول (47):

إِلَى ذِي النَّدَى وَالْمَجْدِ سَارَتْ رِكَائِي
فَأَيْتَامِي وَأَيْتَامِي بِقَبْضَةِ كَفِّ
سَقَاهُ الْحَيَا لَوْ كَانَ حَيًّا لَمَا اعْتَدَى
عَلَى شَحَطِ تَصَلَّى بِنَارِ الْهَوَاجِرِ
كَذِي رَيْشٍ أَضْحَى فِي مَخَالِبِ كَاسِرِ
عَلَى زَمَانٍ بَاطِشٌ بَطِشَ قَادِرِ

تشكو حالها وحال أطفالها عند الأمير عبدالرحمن الأوسط فترسم صورة الأطفال كأنهم أفرخ صغار وقعوا في قبضة طير جراح من الطيور الكواسر النسر أو الصقر.

كما أن الشاعرة بثينة بنت المعتمد تخاطب أبها وتخبره بحالها وتستأذنه في أمر زواجها، إذ تعد من الصور الجميلة للألفة وعلاقة الأبناء بالأهل سواء الأب أو الأم فتقول (48):

أَسْمَعُ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ لِمَقَالَتِي
إِذْ بَاعَنِي بَيْعَ الْعَبِيدِ فَضَمَّنِي
وَأَرَادَنِي لِنِكَاحِ نَجْلِ طَاهِرِ
وَمَضَى إِلَيْكَ بِسُومِ رَأْيِكَ فِي الرِّضَا
فَعَسَاكَ أَبِي تُعَرِّفُنِي بِهِ
وَعَسَى رَمِيكِيهِ الْمُلوِكِ بِفَضْلِهِ
فَهِيَ السُّلوِكُ بَدَتْ مِنَ الْأَجْيَادِ
مَنْ صَانِنِي إِلَّا مِنَ الْأَنْكَادِ
حَسَنَ الْخَلَائِقِ مَنْ بَنَى الْأَنْجَادِ
وَلَأَنْتِ تَنْظُرُ فِي طَرِيقِ رَشَادِي
إِنْ كَانَ مَمَّنْ يُرْتَجَى لِيُودَادِ
تَدْعُو لَنَا بِالْيَمْنِ وَالْإِسْعَادِ

إذ رسمت بثينة بنت المعتمد لأبيها وأمها ما مرت به وإن كانت في الأسر وبعيد عنهما، إلا أنها لا تقدم على خطوة إلا بموافقتهم، فرسمت هذه الصورة الشعرية وتطلب منهما الرشد والنصيحة. وما هذه إلا علاقة البنت بأهلها بارة بهم وتسير بمشورتهم وإن كانت بعيدة عنهم. فتعد من الصورة الجميلة لرابط الأسرة وما يربط البنت بأبيها وأمها.

الخاتمة

ومن خلال هذا البحث، يتبين أن صور الطفل في الشعر الأندلسي لم تكن مجرد حضور عابر أو وصف سطحي، بل شكل بعداً إنسانياً عميقاً عبر من خلاله الشعراء عن مشاعرهم الصادقة وتجاربهم الوجدانية. فقد تجلى الطفل رمزاً للبراءة والنقاء، ووسيلة للتعبير عن الحنان الأبوي، كما حضر في سياقات الحزن والفقد، مما أضفى على النصوص الشعري طابعاً عاطفياً مؤثراً.

كما أظهر الشعر الأندلسي قدرة متميزة على تصوير تفاصيل الطفولة، سواء من حيث الملامح الجمالية أو الحركات البريئة، بأساليب فنية رقيقة تعكس ذوقاً جمالياً مرهفًا. ويؤكد ذلك أن الشاعر الأندلسي كان وثيق الصلة ببيئته الاجتماعية، ويستمد موضوعاته ويعبر عن مشاعره بصدق وعمق.

وبذلك يبرز موضوع الطفل بوصفه نافذة مهمة لفهم الجانب الإنساني في الشعر الأندلسي والكشف عن ثراء التجربة الشعرية.

النتائج:

تبين أن الطفل يحتل مكانة واضحة في الشعر الأندلسي بوصفه رمزاً للبراءة والصفاء، وتنوعت صورة الطفل بين الفرح واللعب، وبين الحزن والفقد خاصة في الرثاء، واعتمد الشعراء على أساليب تصويرية رقيقة تعكس عاطفة صدقة تجاه الطفل، وارتبط حضور الطفل بالبيئة الأندلسية التي شجعت التعبير الوجداني والإنساني، وكشف عن عمق العلاقات الأسرية في المجتمع الأندلسي.

التوصيات:

إجراء دراسات مقارنة بين صورة الطفل في الشعر الأندلسي والمشرقي، والاهتمام بتحليل البعد النفسي في تصوير الطفولة في الأدب العربي.

الهوامش والمصادر

- (1) أنباء نجباء الأبناء، محمد بن ظفر المكي (497-565هـ)، د. ط، 18.
- (2) الدراري في ذكر الدراري، هبة الله بن العديم، تحقيق عبدالوهاب محمد، دار السلام، ط 1، 1404هـ/1984م: 30.
- (3) الطفولة والثقافة والمجتمع، فرح محمد سعيد، منشأة المعارف الإسكندرية، 1980م: 17.
- (4) الطفل بين الوراثة والتربية، محمد تقي، فلسفي تعريب وتعليق فاضل الحسيني الميداني، ط2، مطبعة الآداب في النجف الاشرف، 1969م: 1/ 235.
- (5) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط 8، 1995م، مادة (طفل)، والقاموس المحيط مادة (طفل).
- (6) ينظر: مختار الصحاح مادة (طفل).

- (7) المعجم الوسيط، ابراهيم أنيس وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005م: 560.
- (8) جمهرة اللغة، أبو بكر بن محمد بن حسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، مادة (طفل).
- (9) ينظر: أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه وروادها، د. أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994م: 24.
- (10) طرق دراسة الطفل، محمد برهوم ونايفة قطامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001م: 24.
- (11) أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه وروادها، د. أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1994م: 24.
- (12) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مصطفى فهمي، دار مصر للطباعة، 1974م: 7.
- (13) النور: 31.
- (14) ينظر: فتح القدير الجامع بين في الرواية والدرابة من على التفسير، محمد بم علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، د. ط: 24/4.
- (15) ينظر: الطفولة والمراهقة، سعد جلال، دار الفكر العربي، 1985م: 204-205.
- (16) الحج: 5.
- (17) ينظر: محاضرة عن أدب الأطفال، زينب غاصب: 12. www.madaad.com.
- (18) لقمان: 13.
- (19) الجامع الصحيح سنن الترمذي، كتاب صفه القيامة والرفائق والورع عن رسول الله باب 59، للإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (279هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 668/4. رقم الحديث 2516.
- (20) محاضرة عن أدب الطفل، زينب غاصب: 13.
- (21) الإصابة في تمييز الصحابة، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر (856هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1995م: 454 / 1.
- (22) التحريم: 6.
- (23) ينظر: محاولة مبكرة في مجال آداب الطفولة، محمد حسن بريغش، مجلة الفيصل، ع 258 سنة 1998م: 40.
- (24) البلوي صاحب كتاب ألف باء، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 113. www.habous.gov.ma
- (25) ينظر: قصص الأطفال تأملات وقرارات، فكري داود. www.sbahat.com.
- (26) ديوان الصنوبري: 100.
- (27) ديوانه: 103.
- (28) ديوان: 377.
- (29) ديوان ابن عبد ربه، جمعه وصححه نصوصه د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، آفاق معرفة متجددة، ط3، 1424هـ / 2003م: 169.
- (30) ديوانه: 110.
- (31) ديوانه: 118.

- (32) ديوان المعتمد بن عباد، جمعه وحققه أحمد أحمد بدوي، وحامد عبدالمجيد، أشرف عليه وراجعته حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1951م: 106.
- (33) ديوان ابن حمديس (447-527هـ)، صححه وقدم له أحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت: 364.
- (34) ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث، حققه وقدم له ووضع فهارسه عبدالله كنون، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1958م: 124.
- (35) ديوانه: 119.
- (36) ديوانه: 124.
- (37) ديوان ابن زمرك الأندلسي، محمد بن يوسف الصريحي (733-797هـ)، حقق الديوان وقدم له ووضع فهارسه، د. توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م: 168.
- (38) كنية السلطان عبدالعزيز سلطان المغرب (774هـ).
- (39) ديوانه: 322.
- (40) ديوانه: 190.
- (41) ديوانه: 22.
- (42) ديوانه: 69.
- (43) ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق د. محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، 1961م: 298.
- (44) ديوانه: 14.
- (45) أشعار الترقيص عند العرب، سعيد الديوه جي، طبع وزارة الإعلام، بغداد، 1967: 5.
- (46) ديوانه: 46.
- (47) ديوان شواعر الأندلس، جمع وتحقيق أ. م. د. واقدة يوسف، دار ومكتبة سامراء للنشر والتوزيع، ط1، 2020: 32.
- (48) ديوان شواعر الأندلس: 24.